

## السعودية لا تخوض حربا ضد "الإرهاب" وإنما ضد "الإعلام الحر" ..



واللواء عشقي يبشر ببدء عملية التطبيع "الكامل" مع إسرائيل.. وتسريع عودة جزيرتي "تيران" و"صنافير" تدشين لمرحلة جديدة وعلنية من التحالف السعودي الإسرائيلي وتطبيق اتفاقات كامب ديفيد رسميا.. واليكم "تغريدا" خارج السرب

عبد الباري عطوان

التحالف بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية وليس التطبيع فقط، هو عنوان المرحلة المقبلة والوشيكة، وال الحرب الحالية ليست حربا على الإرهاب، وإنما على "الإعلام الحر" الذي يمكن أن يتصدى إلى هذه الخطوة وبكشف مراميها، وكل ما يتفرع عنها من خطوات أخرى، ولذلك فان المطالبة بإغلاق قناة "الجزيرة" هو العنوان والذریعة لا اکثر ولا اقل.

ما ورد في مقابلة اللواء أنور عشقي الخطيرة مع قناة "دوتشيه فيله" الألمانية يوم امس، يفسر الكثير من الأمور التي غابت عن ذهن الكثيرين، وابرزاها، هذا الإصرار على نقل السيادة على جزيرتي "تيران" و"صنافير" إلى المملكة العربية السعودية وفي اسرع وقت ممكن.

اللواء عشقي أكد في المقابلة "ان السعودية بعد تسللها السيادة على الجزيرتين ستتعامل مع اتفاقية كامب ديفيد التي لم تعد اتفاقية مصرية إسرائيلية"، وعزلت مصر عن العالم العربي والقضية الفلسطينية، وادت الى فتح سفارة إسرائيلية في قلب القاهرة.

وأضاف اللواء عشقي، عراب التطبيع مع دولة الاحتلال الإسرائيلي، "ان اتفاق ترسيم الحدود جعل الجزيرتين داخل حدود المملكة، ومصر وال سعودية ستشركان في السيطرة على الممر البحري الذي تمر منه

السفن الإسرائيلية، والمملكة ستنسج علاقة مع إسرائيل.”

\*\*\*

صحيح ان اللواء عشقي قال ان تطبيع المملكة مع إسرائيل سيأتي بعد قبول الأخيرة بمبادرة السلام العربية، ولكنه تحدث في الوقت نفسه عن مبادرة سلام إسرائيلية ”تجب“ هذه المبادرة، ومن ابرز بنودها، على حد قوله، قيام كونفدرالية تربط الأراضي المحتلة، دون ان يحدد بمن، وتأجيل البحث في قضية القدس.

اللواء عشقي اكد في المقابلة نفسها، واعذرونا عن نقل الكثير من فقراتها، اكدا ما قاله بنiamin نتنياهو اكثر من مرة، وهو ان المملكة العربية السعودية لا تعتبر إسرائيل عدوا عندما قال، أي اللواء عشقي، ”لو نظرنا الى تغريدات وتعليقات أبناء الشعب السعودي على وسائل التواصل الاجتماعي نجد انهم يقولون ان إسرائيل لم ترتكب عدوانا واحدا على المملكة العربية السعودية أي أنها ليست عدوا“، وأشار الى انهم مع التطبيع معها.

اللواء عشقي ليس صانع سياسات، وإنما يقول ويروج لما يملئ عليه، وهو الذي اختير بعناية لهذه المهمة، فإذا أردنا فهم أقواله هذه، والاهداف التي يتطلع إلى تحقيقها، وملامح مخطط التطبيع الجديد والمتسارع، ما علينا إلا أن نقرأ تصريحات افيغدور ليبرمان، وزير الامن الإسرائيلي الحالي، والتي قال فيها ”ان التطبيع بين العرب وإسرائيل يجب ان يتم أولا، ثم يتبعه سلام فلسطيني إسرائيلي، لأننا لا نقبل وضعا يكون فيه التطبيع مع الدول العربية رهينة لحل القضية الفلسطينية، فإسرائيل وقعت اتفاقيات سلام مع مصر والأردن دون انهاء الصراع الفلسطيني“.

اللواء كمال عامر رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس الشعب المصري اكد ”ان تسليم جزيرتي تيران وصنافير للسعودية يقضي بتطبيقها اتفاقيات كامب ديفيد من قبلها وكل ما يتربى على ذلك من التزامات“. ما يمكن ان نستخلصه من كل ما تقدم، ان التسريع بإعادة الجزيرتين للسيادة السعودية الهدف الرئيسي منه تسريع التطبيع و”تشريع“ التحالف بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية، فالسعودية تملك عشرات الآلاف من الجزر في البحر الأحمر والخليج العربي لا تعرف عددها، وليس بحاجة الى جزيرتين صخريتين، وغير مأهولتين، وحتى لو كانت بحاجة اليهما، فقد عاشت بدونهما اكثر من 50 عاما، سواء عندما كانت تحت الاحتلال الإسرائيلي، او تحت الحماية المصرية، ويمكن ان تنتظر، لو ارادت، تأجيل هذه القضية الشائكة عشر او عشرين او مئة عام أخرى، لتجنب احراج الحكومة وغضب الشعب المصري الشقيق معها.

عمليات التمهيد للتطبيع مع دولة الاحتلال الإسرائيلي بدأت وبشكل متتسارع من قبل الحكومة السعودية، وبعد زيارات اللواء عشقي ”الاكاديمية“، والأمير تركي الفيصل الأمنية، بدأنا نشاهد ظهور ” محللين“ سعوديين على القنوات التلفزيونية الإسرائيلية، وربما تكون الخطوة المقبولة ظهور وزراء وامراء، السعوديون الذين قال اللواء عشقي انهم يغرسون بدعمهم لصداقه إسرائيل، لأنها لم تعتمد على بلادهم،

ويؤيدون التطبيع معها، هؤلاء جنود الجيش الالكتروني السعودي الذي يقدر بآلاف، ويعمل تحت خيمة المخابرات والمباحث، فالشعب السعودي في غالبيته الساحقة يعارض كل اشكال التطبيع مع دولة الاحتلال من منطلقات دينية وعربية ووطنية وأخلاقية، ولا يخمننا أدنى شك في ذلك، ولكن اذا كانت تغريدة واحدة تبدي تعاطفا مع دولة قطر، او تنتقد "رؤية 2030" تكلف صاحبها السجن 15 عاما، وغرامة ربع مليون دولار، فإننا نفهم الحرب الحالية مع الاعلام الموضوعي والحر الذي ينحاز الى الحد الأدنى من الحريات.

\*\*\*

الأمير محمد بن سلمان الذي يقود مسيرة التطبيع والتحالف مع دولة الاحتلال الإسرائيلي زار القدس المحالة عام 2015، مثلما اكدهت صحيفة "هارتس" وقنوات تلفزيونية إسرائيلية أخرى، ويعقد لقاءات دورية مع المسؤولين الإسرائيليين، كان آخرها على هامش القمة العربية الأخيرة في عمان. توماس فريدمان، الصحافي الأمريكي الذي اكده ان حكومة بلاده أخطأات عندما قصفت العراق واحتلته كرد على هجمات الحادي عشر من سبتمبر، وكان عليها ان تهاجم المملكة منبع الإرهاب الحقيقي، وكوفيء على موقفه هذا، بزيارة الرياض بدعوة من حكومتها قبل عام، والتقي معظم المسؤولين فيها، اكده بالصوت والصورة (موقع صحيفة نيويورك تايمز) انه اجتمع خمس ساعات مع الأمير محمد بن سلمان، ولم يذكر الأمير كلمة فلسطين، او المصراع العربي الإسرائيلي مطلقا طوال هذا اللقاء، واتحدى ان يقدم لنا أي احد تسجيلا للأمير بن سلمان ذكر فيه كلمة فلسطين في جميع لقاءاته المتلفزة.

ندرك جيدا اننا تعرضنا ونتعرض لهجمة شرسة من قبل الجيش الالكتروني السعودي، وبعض ادواته، مثلما ندرك اننا كنا وما زلنا هدفا للحرب السعودية ضد الاعلام، ونتعرض لعملية تشويه شرسة ومتعمدة، لن ترهبنا مطلقا.. وستزيدنا تحديا وانحيازا لقيم امتنا وعقديتنا، ولكننا ندرك أيضا ان الجبان يموت مئة مرة، والحر الشجاع يموت مرة واحدة... ونقطة دم شهيدة او شهيد تسقط من اجل الدفاع عن هذه الامة وكرامتها، اغلى وواشرف من مئات، ان لم يكنآلاف المقالات.. والحياة وقفه عز في نهاية المطاف.. ومن يضحك اخيراً يضحك كثيرا.. والأيام بيننا.